بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثالث
التعليم الأساسي مفهومه ، مبادئه ، مبرراته ، أهدافه ، مداه الزمني

مفهوم التعليم الأساسي :

كان قصور التعليم النظامي عن تلبية الحاجات الأساسية و المتغيرة وخاصة في السنوات الأخيرة التي تميزت بسرعة وتيرة التغير نتيجة لعدد كبير من العوامل - الدافعة لدى كثير من الدول النامية ، وبتحريض وتوصية من عدد كبير من المؤتمرات والندوات التي عقدتها منظمة اليونسكو حول الموضوع ، لإعادة النظر في بنياتها التعليمية وتطويرها لتقرب قليلا أو كثيرا من بنية ملائمة للتعليم الأساسي تعوض عن قصور التعليم النظامي الالزامي ، وتحاول تلبية حاجات جديدة للأفراد من مختلف الأعمار والخلفيات الاجتماعية والاقتصادية و الثقافية ، وقد اجهدت كثير الدول النامية في استنباط قنوات ونظر جديدة لتحقيق صيغة ملائمة من التعليم الأساسي تحقق اهداف المواطنة الفعالة و المنتجة وبالتالي بدء مسيرة التعليم المستمر مدى الحياة على أعلى قوبة وسليمة ومعاصرة فعلى سبيل المثال لجأت بعض دول امريكا اللاتينية الى ثنائية تعليمية اساسية نظامية للصغار لمدة لا تقل عن تسع سنوات دراسية ، واخرى غير نظامية للكبار فوق سن الخامسة عشرة ممن فاتتهم فرص التعليم النظامي ، وذلك بغية زيادة كفاءتهم الثقافية والمهنية ، كما لجأت بعض دول افريقيا الى انشاء مراكز شعبية للتعليم الأساسي للصغار والشباب الذين فاتهم التعليم النظامي والكبار العاملين في مختلف القطاعات وذلك بغية اسهامهم في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لمجتمعهم ، وفي الهند استحدثت صيغة جديدة من التعليم غير النظامي بوقت جزئي للمتسربين من التعليم النظامي وربطت انشطتهم التعليمية بعالم العمل الزراعي والحرفي في بيئاتهم المحلية ، أما في اسبانيا فقد وجه التعليم الأساسي نحو تزويد الأفراد بالمهارات والخبرات التي تمكنهم من التعامل مع التقنيات

والأساليب السائدة في ميادين العمل والمهن والحرف المختلفة ، وذلك لمدة لا تقل عن ثمان سنوات تليها فترة عامين من الدراسة الثقافية العامة والتدريبات المهنية ، ومن التجارب الجديرة بالذكر في مجال التعليم الأساسي مدارس العمل في تنزانيا والبساتين المدرسية في كوبا ومدارس الانتاج في بنما ومدارس التدريب المهني في يوغسلافيا .

وبالنسبة للمنظمة العربية وفي اطار برنامج التجديد التربوي من اجل التنمية في البلاد العربية نظر إلى التعليم الأساسي على انه صيغة للتعليم ترمي إلى تزويد الاطفال بالحد الأدنى من المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم اللازمة لسد حاجاتهم التعليمية الأساسية على مدى معين من السنوات بغية اعدادهم للمواطنة الواعية المنتجة خلال المرحلة الأولى من التعليم .

ومن خصائص التعليم الأساسي في اطار هذا البرنامج أنه يتيح فرص التعليم للجميع ، ويربط بين الجوانب النظرية والتطبيقية ويكسب الأطفال القيم والاتجاهات المنبثقة عن ثقافة مجتمعهم ، ويزودهم بالخبرات والمهارات والسلوكيات التي تتفق وظروف بيئاتهم ، وبعدهم للمشاركة الفعالة في مختلف انشطة مجتمعاتهم ويمنحهم زادا اساسيا وأعيا لمسايرة التطورات والتغيرات من حولهم .

لقد ظهرت مفاهيم التعليم الأساسية – ممارسة منذ أربعينيات القرن الماضي وأخذت تتطور حتى منتصف السبعينات .

ففي الاربعينات ظهر مصطلح التربية الأساسية واستمر خلال الخمسينات وكان يعني أساسأ : مساعدة الكبار الذين لم يحصلوا على مساعدة تربوية من مدارس أو معاهد نظامية قائمة وتقديم معلومات ومهارات مناسبة لهم تمكنهم من فهم ومعالجة المشكلات التي تواجههم في بيئاتهم والمشاركة كمواطنين بفعالية أكثر في تنمية هذه البيئات اجتماعية واقتصادية .

ودعما لهذا الاتجاه على الصعيد العالمي تعاونت اليونسكو مع الدول الأعضاء على إنشاء مراكز إقليمية تتولى تدريب المعلمين والعاملين في التربية الأساسية وإنتاج المواد اللازمة للتعليم الأساسي بهذا المفهوم .

وبجانب هذا المفهوم العام للتعليم الأساسي - من حيث أنه يستهدف تقديم الخدمات التعليمية للكبار في المناطق المختلفة ريفية كانت أو حضرية - وخارج نطاق التعليم النظامي - عني بالتعليم الأساسي في بعض الحالات : التعليم الموجه إلى الصغار داخل المدارس النظامية بهدف تعليمهم المواد الدراسية المختلفة بأساليب تقوم على ألوان من النشاط المنتج المتصل بحياة الناشئين وواقع بيئاتهم ، بما يوثق الصلة بين ما يدرسه التلميذ بالمدرسة وما يعايشه في البيئة الخارجية ، مع تأكيد الاهتمام بالناحية التطبيقية والمشاركة في العمل المنتج .

وفي أوائل السبعينات استحوذ مفهوم التعليم الأساسي على اهتمام بارز في أنحاء العالم ، وتم تجديده وتداوله على نطاق واسع في المؤتمرات التربوية الدولية ، وكان من بين من أسهم في ذلك لجنة شكلتها منظمة الأمم المتحدة للأطفال " اليونيسف " والمجلس الدولي لتنمية التعليم في منظمة اليونسكو ومنظمة العمل الدولية ، وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية ، فمع الاهتمام بتعليم الجماهير خارج المدرسة وأشكال التعليم غير النظامي ، برز التركيز على التعليم الأساسي بوصفه مرحلة التعليم الأولى بالمدرسة التي تكفل للطفل التمرس على طرق التفكير السليم ، وتؤمن له حد أدنى من المعارف والمهارات والخبرات التي تسمح له بالتهيؤ للحياة وممارسة دوره كمواطن منتج .

* **مبادئ التعليم الأساسي :** يقوم التعليم الأساسي على مجموعة من المبادئ . يأتي :

المبدأ الأول : أنه تعليم موحد للجميع ذكورا وإناثا ، ريفيا وحضر على حد سواء .

المبدأ الثاني : أنه تعليم مرن يتنوع بتنوع البيئات .

المبدأ الثالث : أنه تعليم مفتوح القنوات يمكنه أن يؤدي إلى المراحل التالية من التعليم ولكن مرحلة التعليم الأساسي في حد ذاتها تعد مرحلة منتهية بالنسبة البعض الأبناء أو البنات طبقا لاستعداداتهم وقدراتهم .
المبدأ الرابع : أنه تعليم يجمع بين النواحي النظرية والعملية مع الحرص على التكامل بينهما .
المبدأ الخامس : انه تعليم يرتبط بحياة الناشئين وواقع بيئاتهم بشكل يوثق الصلة بين ما يدرسه . التلميذ بالمدرسة وما يلقاه في البيئة الخارجية مع تأكيد الاهتمام بالناحية التطبيقية .
المبدأ السادس : أنه تعليم من أجل إعداد الفرد لكي يكون مواطنا منتجا فاعلا .
المبدأ السابع : انه تعليم يؤكد على تحقيق الذات وانتماء المتا لمجتمعه .

---

* كريم ناصر. (2012). التعليم الأساسي (مفهومه – مبرراته - ـأهدافه – صيغته). بغداد .

* محاضرات من اعداد أستاذ المقرر .